

أكدوا لـ «البناء» و«توب نيوز» أنّ قضية مخطوفي عدرا العمالية محاولة لاغتيال سورية

## د. الأحمد: حل قضية المخطوفين أعمق من فك الحصار عن الغوطة الشرقية العمرى: المجموعات المسلحة تحاول خلق شرخ في ثقة المواطن بالدولة عبر الشروط التعجيزية حنون: ملف المخطوفين ورقة ضغط على العائلات والدولة لتنفيذ مطالب الخاطفين

حاورهم سعد الله الخليل

بين معارك التحرير والتطهير، ثمة من يدفع الثمن قاسياً. وفي الحرب الكونية التي تتعرض لها سورية، فإن الإنسان والمواطن العادي أول من يتلقى الضربات وآخر من يبلس جراحه. وعلى رغم قساوة المأساة التي عاشها السوريون خلال الأزمة، فإن معاناة أهالي عدرا العمالية تبقى الأضعب والأقسى في ظل وجود أكثر من 1500 مدني محتجزين لدى المجموعات الإرهابية المسلحة.

قبل أيام من الذكرى السنوية الأولى لاختطاف أهالي عدرا العمالية، سلط الضوء على التطورات الأخيرة في الملف، في حوار مع علي الأحمد الباحث الاستراتيجي وعضو أكاديمية الأزمات الجيوسياسية، ومحمد العمرى من المكتب الإعلامي في وزارة المصالحة الوطنية، وجون حنون من ذوي المخطوفين في عدرا العمالية.

بدايةً، تحدث الدكتور علي الأحمد مؤكداً أنّ هذه الحادثة نقطة فاصلة في الأزمة السورية لأنها توضح أهداف المؤامرة على سورية. لافتاً إلى أنّ عدرا العمالية كما تبدو من اسمها، مدينة تضم موظفين وعائلات من الطبقة الوسطى ومن كل فئات المجتمع السوري يعملون في قطاعات الدولة. موضحاً أنّ سورية هي المستهدفة، خصوصاً الطبقتان الفقيرة والوسطى، في محاولة لتفجير مدينة عدرا العمالية على أساس مذهبي، مستخدمين وسائل للغاية في هذا التفجير عبر استخدام أطفال وتقييهم عن الوعي ليرتكبوا المجازر في محاولة لتفجير المجتمع السوري.

منظمة قيم ميثاقية كاشرة الإهبة في كل الديانات السماوية الموحدة، أو بالشرعة غير الموحدة كالبوذية، والتي لا تسمح بما يجري. مؤمها بأن هذه المجموعات لا تعرف أي شيء عن كلمة حق.

### حرب عالمية

ويؤكد الأحمد أنّ ما يجري حرب عالمية تدور على الأرض السورية، وتلك المجموعات أدوات في هذه الحرب. وعندما نشاهد الولايات المتحدة والدول الغربية تدعم هذه المجموعات من خلال دول إقليمية مثل تركيا والأردن والسعودية وقطر، نعرف أننا محاطون باستعمار قسم المنطقة سابقاً ويريد أن يعيد تقسيمها.

وتابع: «لأسف، فاتورة التقسيم أكبر مما ندفعه الآن... نحن أمام جيوش وأجهزة استخبارات دولية تعمل على الأرض السورية، هي التي تحتجز رهائن عدرا العمالية». مؤكداً أنّ صمود الشعب السوري والدولة السورية والجيش العربي السوري هو صمود أمام كل التحذيرات الكبرى.

وعن ربط البعض ملف المخطوفين بتطورات دوما قال الأحمد: «القضية ليست قضية منطقة مثل دوما وحرسنا، بل هي معقدة أكثر، مشيراً إلى أنّ هناك دائماً محاولات للتفاوض حتى تحل هذه الأزمة الإنسانية وهي مسألة مأخوذة بالاعتبار. متابعاً أنّ القضية ليست قضية مخطوفين يريدون مقابلتهم الإفراج عن معتقلين، بل هي مسألة معقدة أكثر من ذلك. إنّ رهائن عدرا العمالية قضية مرتبطة بأجندات كبيرة مثل المجموعات السلفية التي تحتضنها قطر.

### أعمق من فك حصار

ورداً على ما يظهره المخطوفون في الفيديوات من مطالب تركّزت بالضغط على الحكومة لكف الحصار عن الغوطة، قال الأحمد: «هذه اللعبة الإعلامية أصبحت معروفة، وعشناها بداية الحرب في سورية، فلاحظنا التزوير وخلق الحقائق». مؤكداً أنّ الغاية ليست فك الحصار عن منطقة الغوطة ولا حتى



الأحمد متحدثاً إلى الزميل الخليل

المجموعات هي أدوات للخارج تنفذ أجنداث في محاولة لخلق شرخ في ثقة المواطن بالدولة من خلال الشروط التعجيزية التي تضعها.

وعن الشروط المطلوبة من قبل الخاطفين للإفراج عن المخطوفين قال العمرى: «الحوض في التفاصيل على وسائل الإعلام في هذا الملف لا يجدي نفعاً، لا سيما بوضع شروط تعجيزية لمجموعات مختلفة في تبعيتها للدول الخارجية من جهة، أو من خلال استغلال كيان الدولة بإحجاز المصالحات في تلك المنطقة وإدخال الاحتياجات الأساسية للمواطنين وسرقة هذه الاحتياجات وإعادة بيعها بأسعار مرتفعة من جهة أخرى».

وقال: «هناك عمل جار بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، وتم الوصول في عدد من المرات إلى نقاط متقدمة جداً، لكن هذه المجموعات هي التي تعرقل هذه الاتفاقيات وتخرجنا أمام الأهالي بغيّة إخراج الدولة بشكل عام».

ولفت العمرى إلى سعي فاعليات في الغوطة الشرقية ومن دوما بالأخص، لإنجاز ملف المصالحات. وقال: «لا نستطيع أن ندين أسماء وتفصيل أكثر في ما يتعلق بهذه الجبان، لأنّ مهمهم مهدر من قبل المجموعات المسلحة، إذ سمعنا خلال الفترة السابقة عدداً من البيانات والفتاوى من شبوخ الفتنة تدعو إلى تحريم المصالحات، وتدعو إلى سفك دماء

عن المجموعات المسلحة. القضية أكبر من ذلك، إذا أردنا أن نعرف الحقائق فيجب أن نعرفها من الرئيس التركي ورئيس وزرائه ومن تصريحات وزير خارجية السعودية فهذه هي المطالب الحقيقية التي يريدونها. لأن الحرب على سورية تجري بالوكالة لا بالأصالة على رغم أنّها أجنحة أميركية - إسرائيلية».

### ملف المصالحة

ويؤكد محمد العمرى من المكتب الإعلامي في وزارة المصالحة، أنّ ملف المخطوفين والمفقودين والموقوفين جزء من عمل الوزارة. ويقول: «ملف عدرا العمالية شأنه شأن

الملفات الأخرى في كافة المناطق السورية، تعمل الوزارة بالتعاون والتنسيق مع الجهات الحكومية الأخرى على إنجازهم ومعالجته باعتباره في الدرجة الأولى، ملفاً إنسانياً تمارسه المجموعات المسلحة في تلك المناطق لمحاولة إما

جناحية لابتزاز الأهالي بالأموال، أو استغلال المخطوفين كدروع بشرية، أو لحفر الخنادق. وفي بعض الأحيان لأغراض سياسية كما حدث من خلال خطف جنود الأمم المتحدة في الجولان المحتل، كذلك خطف الرهائن والمطارتين». ولتفت العمرى إلى أنّ المجموعات المسلحة هي التي لم تستمر في إنجاز مشروع تسوية الملف، وهذا يدل على أنّ هذه

من يقوم بها أو من يسعى إلى إنجاز المصالحات. إضافة إلى الصراع بين المجموعات المسلحة داخلياً، ما يزيد الوضع سوءاً ويعطل عملية البحث عن حلول في معالجة هذا الملف، ويؤخره إضافة إلى عدم مصداقية المجموعات المسلحة التي تهدف بالنهاية إلى إحداث فوضى، وإلى استنزاف الدولة وفق إرادة الأجنداث الخارجية».

ويبين العمرى بين المصالحات التي تجري اليوم والمصالحة الوطنية الشاملة، فالمصالحات على مستوى المناطق والأرياف محلية تبدأ بإقناع المجموعات المسلحة بترك السلاح وتسوية أوضاع حاملي السلاح مع الدولة، مع إدخال كافة الاحتياجات الأساسية للمواطنين المحاصرين، وإزالة الصعوبات التي تعيق عودة المواطنين إلى مناطقهم، مع إزالة السواتر الترابية التي وضعتها المجموعات، وصولاً إلى عودة مظاهر الدولة إلى تلك المناطق وحصر السلاح بيد الجيش العربي السوري.

### المخطوفون يعيشون أوضاع سيئة

يؤكد جون حنون، من ذوي المخطوفين في مدينة عدرا العمالية، أنّ عدد المخطوفين بحسب تقديرات وزارة المصالحة الوطنية، الذين يتواصلون معها، حوالي 1500 شخص. ويؤكد حنون أنّ التواصل مع المخطوفين شبه مقطوع باستثناء الحالات التي يسمح بها المسلحون سواء لنقل مطالب المسلحين إلى ذوي المخطوفين، أو لإيصال رسالة ما.

ولفت إلى صعوبة الاتصال مع الجهات الخاطفة وإلى مكان تواجد المحتجزين، ويقول: «إنّ التقديرات ترجّح وجودهم في الغوطة الشرقية بين دوما وعربين وحرسنا، وسمعنا مؤخراً عن نقل قسم منهم إلى خارج دوما بالتزامن مع ضغط الجيش على المدينة، وورّعوا على قرى الشيفونية والنشابة وعربين، ربما خوفاً من أيّ ضربة على دوما».

ويعتبر حنون أنّ تواجد العائلات مع المجموعات المسلحة يجعلها دروعاً بشرية بالنظر إلى التطورات العسكرية التي يؤديها الجيش، والتي من المفترض أنّ تسير بوتيرة أسرع لولا وجود عدد من المخطوفين، وهو ما يضمن للمسلحين حرية التنقل بين المناطق التي يسيطرون عليها. وأضاف: «لا شك أنّ ملف المخطوفين يشكل ورقة ضغط علينا كعائلات، للضغط على الدولة من أجل تنفيذ مطالبهم المختلفة».

ولفت حنون إلى المطالب الفردية التي تطلب من بعض ذوي المخطوفين، ومنها المادية. وشدّد على الوضع المأساوي الذي يعيشه المخطوفون من جوع وتدنّي في المواد الغذائية والدواء. ويؤكد أنّه تلقى اتصالات تطلب بتنظيم تظاهرات ضاغطة على الدولة لإدخال الأغذية والأدوية والمحروقات إلى الغوطة، إضافة إلى طلبات خاصة كالضغط لإطلاق سراح معتقلين لدى الدولة.

## ثلاثة أيام ويختتم معرض بيروت العربي الدولي للكتاب... الأطفال أيقونة الثقافة



تواصلت أمس نشاطات المعرض العربي الدولي للكتاب الثامن والخمسين وفعالياته في يومه العاشر، إذ استمر في تنظيم نشاطات مختلفة لطلاب المدارس بالتعاون مع دور النشر. ومن ضمن نشاطات «دار أصالة» قرأت الحكايات والكاتبة السورية علا حسامو لعشرات الطلاب من مدرستي «البيادر عرمون» و«البيادر ببيروت»، مجموعة من القصص الممتعة، منها «حين غرق جدي» و«الأخطبوط الرافض»، وذلك في قاعة المحاضرات.

### ندوات

وتخلّم المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ندوة حول «خدمات المعلومات الرقمية»، تحدث فيها مدير المعلومات في المركز ابراهيم عيسى وأدارها محمد خليل، بحضور حشد من المهتمين والمثقفين. وضمن إطار برنامج النادي الثقافي العربي، نظمت ندوة «تحية إلى شاعر فلسطين والمقاومة الراحل سمح القاسم»، شارك فيها الشاعر الدكتور ميشال جحا، الكاتب سلمان زين الدين، قراءات شعرية للفنان جهاد الأطرش، وقدمها الكاتب صفي أبو فخر، بحضور حشد من المهتمين والمثقفين.

واعتبر أبو فخر أنّ سمح القاسم كائن سياسي في الأساس، وما الشعر عنده إلا خندقاً في معركة القضاء، وملجأ يقيم المكان والهوية واندثار اللغة، وكثيراً ما كان يردد: «لا يبغى إلا الحجارة الوادي»، والوادي هو فلسطين، والحجارة هم الفلسطينيون. ومع ذلك كان إحساسه بالألم العربي شديد المرارة، وكان يردد: «هناك الآن عدة دول إسرائيلية في العالم العربي: واحدة تتكلم العربية والباقي يتكلم العربية». والشاعر جحاً أنّ الشعر تحول إلى وعاء سمح القاسم عن الدين والبناء إلى شعر مقاوم، فهو خير من يعقل شعر المقاومة. وأصبح سمح القاسم في ديوانه «دخان البراكين»، الشاعر الذي يحمل همّ الإحباط، فما عاد له همّ خاص إلا من خلال هموم الإحباط. وما عاد له نوازع فردية إلا من خلال النوازع الجماعية.

واعتبر زين الدين أنّه على مدى نيف وخمسين سنة، تكلم سمح القاسم، وتمتض كلامه عن حوالى سبعين كتاباً في حقول معرفية مختلفة، بينها الشعر والرواية والمسرح والصحافة والنثر والتوثيق والترجمة والرسالة والسيرة. غير أنّ الشعر يستأثر بحصة الأسد، إذ بلغ عدد مجموعاته وخطبواته الشعرية حوالي الخمسين، فمنحه شعره هويته الإبداعية، وطفى لقب الشاعر على ما عداه، هو الذي لم يكد يبلغ الثلاثين من العمر حتى بلغ عدد مجموعاته الشعرية الست. وإذا كانت الغزارة ليست مؤشراً مناسباً لقياس الشاعرية، فالشعر مسألة نوع لا مسألة كمّ، فإن شاعرية القاسم ليست متأتية عنها بل عن كونه: صدى الصوت الفلسطيني الصاح في برية العالم، وحمادي درب الألام الطويل، وصانع الهوية في تشكيلاتها الدائمة. وهو يفعل ذلك بادوات متنوعة. وختتم قائلاً: «ويعد، إذا كان محمود درويش قدّيس الفلسطينيين، فإن سمح

### تلامذة يوقعون قصّتهم في «دار أصالة»

وقّع عدد من تلامذة مدرسة «الليسية الفرنسية اللبنانية» -نهر ابراهيم، قصة «لص في المدرسة»، وذلك في ركن «دار أصالة». والقصة تتحدث عن فقدان كاس التميّز في أحد الصفوف، فيبدأ الطلاب رحلة البحث عنها، مستخدمين التحليل العلمي ودراسة الأدلة للوصول إلى مكان الكأس. وشرحت المشرقة على صوغ القصة المدرّسة إيليان خليل عن هذه التجربة الممتعة والشيقة مع تلامذتها الذين عملوا بحماسة السنة الماضية، أي في الصف الخامس عند وضع الأفكار وكتابتها. إذ اجتمعت أفكار صغيرة وأثمرت قصة، وتمتد تكرار هذه التجربة بالتعاون مع «دار أصالة» والحكايات أحمد طي، وتشجيع التلامذة على كتابة قصصهم وقراءتها باللغة العربية.

وقالت الممثلة رولا حمادة، وهي والدة زمن حمادة، أحد الطلاب المشاركين في تأليف القصة: «أنا سعيدة جداً لمشاركة ابني زمن في هذه التجربة الفريدة، وأشكر المشرقة إيليان خليل التي حبت التلامذة باللغة العربية. فهم معنونون بالتعرف إلى لغتنا الأم، وتعلمها، خصوصاً في ظل الكوارث التي تعانيتها مدارسنا الأجنبية في تعليم اللغة العربية». وتحدّثت التلامذة عن هذه التجربة الفريدة وتمنوا تكرارها مرّة أخرى، معتبرين عن فرحهم كون تجربتهم التي بدأت بتجميع أفكار وبلورتها، أفضت إلى قصة جميلة جداً، وشكروا الحكايات أحمد طي الذي شاركهم في صوغ القصة، والمدرّسة إيليان خليل لإشرافها، و«دار أصالة» لنشرها القصة وإيصالها إلى أكبر عدد ممكن من الرّاء.

### الكاتب الناشئ أحمد جمعة يوقّع إصداره السابع بالفرنسية

وقع الكاتب الناشئ أحمد أحمد جمعة، ضمن فعاليات معرض الكتاب العربي الدولي، في جناح «دار البراق»، إصداره السابع بالفرنسية، برعاية النائب علي بزي وحضوره. حضر التوقيع الدكتور جهاد بنوت ممثلاً لاتحاد الكتاب اللبنانيين، فادي حسامي ممثلاً الوزير السابق فايز شكر، ممثل عن الوزير السابق ونام وهاب، النائب السابق كريم الراسي، مديرة التفتيش التربوي فانت جمعة، رئيس مجلس إدارة «مؤسسات أمل التربوية»، الدكتور رضا سعادة، ومديرها العام الأستاذة علي خريس، ووفد من الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم، الكاتبة نور سلمان، ووفد من المكتب السياسي في حركة أمل ضمّ: حسن المقيس، حسن قبلا، محمد خواجه ورحمة الحاج، وعدد من الأساتذة الجامعيين ووفد من ثانوية الشهيد حسن قصير من الأساتذة والطلاب.

«سيرة المنتهى» للروائي واسيني الأعرج (دار الآداب). «الأقوياء» للكاتب سلمان نصر (دار ومكتبة التراث الأدبي). «أبحاث في التاريخ السياسي والاجتماعي» للكاتب عباس أبو صالح (النادي الثقافي العربي). «اللاعبون في الثورات العربية»

تعبيرات وأشكال مبتكرة، (جداول). «حقيبة بالكاد ترى» للكاتب شرف الدين (دار الساقبي). «اعترافات أكاديمي متقاعد» للكاتب عبد الخالق عبد الله (دار الفارابي). «الحملات الانتخابية إدارة شقرا (مؤسسة الرحاب الحديثة).

المركز» للكاتب نادين باخوس، حول الشاعر السوري نزيه أبو عشق المشارك في الندوة إلى جانب الكاتب أسكندر حبش والصحافية أمية درغام، وأدارها الدكتور سماح إدريس. وحضرها جمع من المهتمين والمثقفين.

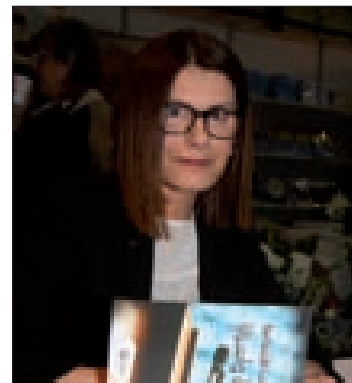
ونظمت «دار جداول» ندوة بعنوان «اللاعبون في الثورات العربية: تعبيرات وأشكال مبتكرة»، وهو كتاب بأبحاث رقم 16، شارك فيها كل من: الدكتور دوما دبوس، الدكتور جميل معوض، ستيغاف بازان والدكتورة أمال حبيب، وأدارها الدكتور حسن عبود.

### تواقيع

وفي ما يلي، سلسلة من التواقيع التي شهدها المعرض: «الحركة النسائية وإسهاماتها التربوية والوطنية والاجتماعية في لبنان والعالم العربي»، للكاتبة ليندا مرتضى الحسيني لدول (المدار العربية للعلوم ناشرون). «فن الخداع السياسي» للكاتب د. هشام طالب (دار النهضة العربية). «سيف الباسمين» للكاتب أحمد فواز (مؤسسة الرحاب الحديثة). «يا ضيعان الشجر» للشاعر فيصل فرحات (دار الفارابي).



المتحدثون في ندوة سمح القاسم



د. جوسلين البستاني



سليمان نصر